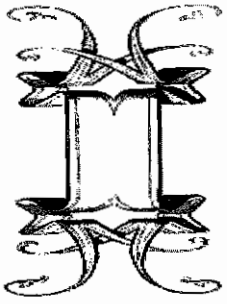

الفصل الرابع

وثائق وإفادات
علاقات إخوان الخليج مع الشيعة

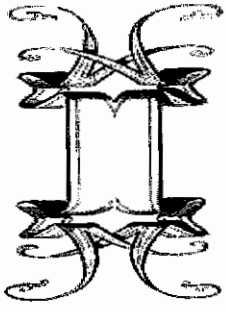

obeikan.com

خبايا العلاقة الغامضة

بين إيران والإخوان.. من التمويل إلى المهدى المنتظر[1]

لم تكن زيارة وزير الخارجية الإيرانى على أكبر صالحى إلى القاهرة سوى قمة جبل الجليد الذى يُخفى الجزء الأعظم منه فى صورة اتصالات وتفاهمات واتفاقات سرية لم يُعلن عنها، ولكى نفهم ما وراء الزيارة التى قام بها وزير الخارجية الإيرانى وتبعه الرئيس الإيرانى للمشاركة فى مؤتمر القمة الإسلامى الذى انعقد فى القاهرة والذى كان بمثابة غطاء سياسى لزيارة معدة سلفًا لها أجندة سياسية خاصة بها، بعيدًا عن قمة المؤتمر الإسلامى وهو الذى بدا واضحًا فى حضور الرئيس الإيرانى قبل موعد انعقاد القمة بيوم وعاد إلى بلاده بعد انتهاء أعمال القمة بيومين، وهو ما يوضح طبيعة زيارته الخاصة إلى مصر والتى التقى خلالها المسؤولين المصريين وكذلك مكتب الإرشاد لتناول قضايا عديدة تسعى من خلالها إيران إلى تدعيم علاقتها بمصر من خلال الإخوان المسلمين ودعمهم وهو ما تم ولا يخفى على أحد أن هذه الزيارات التى قام بها المسؤولون الإيرانيون على أعلى مستوى للقاهرة لم تكن لتتم لو لم يكن هناك ضوء أخضر أمريكى ومباركة لهذه الاتصالات والزيارات بين الجانبين.

(١) محمد غنيم – الوطن - الثلاثاء ٢٦-٠٣-٢٠١٣.

ولكى نفهم هذه العلاقة الغامضة بين إيران والإخوان المسلمين يجب أن نتناول المشتركات التى تجمع كلًا من إيران والإخوان لكى نفهم ماذا تريد إيران من الإخوان ومصر وماذا يريد الإخوان من إيران أما القاسم المشترك الذى يجمع بينهما فهو المشروع الإسلامى أو ما يُعرف بالأممية الإسلامية، الذى تشترك فيه كل من إيران والإخوان إذ إن كلًا منهما لا يعترف بالقومية العربية ولا بالحدود السياسية بين الدول الإسلامية، وإن الأولوية لا تكون إلا للأمة الإسلامية، وليس للاعتبارات الوطنية أى وزن فى فكر الإخوان وإيران.

طهران تسعى لخلق بديل إستراتيجى لسوريا فى القاهرة:

بالنسبة لإيران فإن لمصر مكانةً خاصة فى أدبيات الفكر الشيعى باعتبار أن عصر الظهور للإمام الغائب (المهدى المنتظر) قد بدأ وهو ما يفسر زيارة العديد من المرجعيات الدينية والشخصيات السياسية إلى مصر فى الفترة الأخيرة، وذلك لرصد علامات الظهور الخاصة بالإمام المهدى المنتظر الذى سيظهر فى مصر وفق المعتقد الشيعى وسيكون جنده من أهل مصر والذى سيحارب به وهو ما يمثل أهمية قصوى لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية القائمة على الدين وكذلك لما تلعبه مصر من دور محورى وأساسى فى الوطن العربى والشرق الأوسط باعتبارها أكبر دولة عربية ولموقعها الجغرافى المهم، كما تسعى إيران إلى إيجاد بديل إستراتيجى لسوريا التى تعلم أن نفوذها فيها إلى انحسار طال الوقت أم قصر. ولما كانت إيران تعلم يقينًا أنها لن تجد شريكًا إستراتيجيًا يسمح لها بموطئ قدم وتمدُّد فى مصر أفضل من الإخوان لذا فقد راهنت عليهم منذ قيام الثورة ودعمتهم بكل الأشكال ماديًا ومعنويًا وسياسيًا، مما أسهم بصورة فاعلة فى اعتلائهم كرسى الحكم فى مصر ولا يخفى على أحد أن إيران قدّمت دعمًا ماديًا كبيرًا للإخوان المسلمين أثناء حملتهم

الانتخابية البرلمانية والرئاسية، وأما الإخوان المسلمون فهم بحاجة ماسة إلى شريك دولى وإقليمى قوى يسندهم ويدعمهم داخليًا وخارجيًا ويراهن عليهم، وهو ما توافر فى إيران، كما أن الإخوان المسلمين لا يثقون بالولايات المتحدة لمعرفتهم أنها يمكن أن تنقلب عليهم فى أى لحظة، كما حدث من قبل مع مبارك والسادات لذا كان لزامًا عليهم أن يراهنوا على إيران باعتبارها خصمًا قويًا للولايات المتحدة وورقة يمكنهم بها المساومة معها، ولخلق نوع من التوازن والقوة فى مواجهة خصومها.

أما عن الدور الأمريكى فلا يخفى أن أمريكا قد أعطت الضوء الأخضر للتقارب المصرى - الإيرانى وذلك لما لإيران من دور قوى لإقرار ما تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تحققه أو تمرره من مشاريع وأهداف فى الشرق الأوسط وأولها أمن إسرائيل ولعلنا لا نذيع سرًا إذا قلنا إن إيران كان لها الدور الأكبر فى أحداث غزة الأخيرة، بدءًا من إطلاق صواريخ فجر الإيرانية على إسرائيل إلى إقرار وضمان الهدنة بين حماس والجهاد وباقى الفصائل الفلسطينية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وذلك نظرًا إلى النفوذ الإيرانى القوى فى غزة والمتمثل فى الدعم المالى والعسكرى التى تقدّمه إيران لحماس والجهاد وباقى الفصائل الفلسطينية، وعلى الرغم من الدور الذى لعبته الإخوان المسلمين فى الهدنة فإنه كان دورًا محدودًا قياسًا إلى الدور الإيرانى وقد تبدى ذلك واضحًا فى الاتصالات والزيارات التى تمّت بين مسؤولين فى مكتب الإرشاد لإيران وكذلك مسؤولين إيرانيين إلى مصر أثناء الأزمة، والتى انتهت بإقرار الهدنة بين حماس وإسرائيل وقد بدا الدور الإيرانى قويًا وحاضرًا عند الإعلان الرسمى عن الهدنة حينما صرّح خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة المقاومة الإسلامية حماس من منبر جامعة الدول العربية فى مؤتمر

صحفى أنه يوجه الشكر إلى إيران لما قدّمته من مال وسلاح للمقاومة، وما أعلنه رجل حماس القوى محمود الزهار عند ثنائه على الدور الإيرانى قائلًا: ليس عيبًا أن تعترف بالجميل ومن لا يعجبه فليتنافس المتنافسون، فى إشارة إلى الدول العربية التى تتحفّظ على الدور الإيراني.. والسؤال ماذا بعد؟؟ وما حقيقة وخبايا العلاقات الإيرانية - الإخوانية؟

من المؤكد أن الإخوان المسلمين لا يثقون بأجهزة الدولة العميقة والمتمثلة فى القوات المسلحة، والمخابرات العامة، وأمن الدولة، وذلك لعلمهم أنه لا يمكنهم اختراقها، وأن ولاء هذه الأجهزة للدولة المصرية وليس للجماعة، وهذا تحديدًا ما دفع جماعة الإخوان المسلمين إلى التعاون مع إيران لكى تساعدهم فى إنشاء أجهزة أمنية موازية خاصة بهم، بعيدًا عن الدولة، وهو ما يفسر زيارة الجنرال قاسمى رئيس فيلق القدس فى الحرس الثورى الإيرانى، إلى القاهرة فى زيارة سرية لم يعلن عنها التقى خلالها مكتب الإرشاد وسرّبت الخبر أجهزة سيادية مصرية كانت تراقب الاجتماعات والاتصالات بين الجانبين، والمعروف أن قاسمى هو رئيس فيلق القدس، وهو المسؤول عن دعم ومتابعة العناصر والمنظمات والجهات المتعاونة مع إيران فى كل مكان، وعلى الرغم من نفى الإخوان المسلمين لذلك فإن مساهمة إيران فى إنشاء وتدريب وتسليح كوادر حماس والجهاد والفصائل الفلسطينية خير شاهد على ذلك، كما أن إيران ساعدت الإخوان على إنشاء جهاز مخابرات خاص بهم تمكّن من اختراق جميع أجهزة ومفاصل الدولة، وتوفر إيران للإخوان كل الدعم المادى والعسكرى والاستخباراتى لكى تدعم موقفهم داخليًا، كما أنها حرصت على إعطاء الإخوان مجموعة من الملفات المهمة لكى تلعب من خلالها دور الوساطة الذى سيُزيد من قوتها أمام الولايات المتحدة كشريك إستراتيجى قوى قادر على حماية

المصالح الأمريكية فى المنطقة والحفاظ على أمن إسرائيل وهو ما جعل الولايات المتحدة تراهن على الإخوان المسلمين وتدعمهم داخليًا وإقليميًا ودوليًا، وهذه الملفات هى كالآتى:

- (أولًا): ملف أمن إسرائيل: وذلك من خلال إنجاح الوساطة المصرية بين حماس وباقى المنظمات الفلسطينية المسلحة من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وضمان هذه الهدنة لفترة طويلة، وهو ما تحقق بفضل الدعم الإيرانى بدرجة كبيرة، والذى تمكّنت معه الإخوان من الظهور بمظهر الشريك القوى للولايات المتحدة الأمريكية، والقادر على حفظ أمن إسرائيل، وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى توجيه الشكر إلى الإخوان لما قاموا به من دور فى إقرار الهدنة.

- (ثانيًا): الحوار الأمريكى - الإيرانى المباشر: والذى ترغب إيران فى أن تلعب مصر من خلال الإخوان المسلمين دور الوسيط فى هذا الحوار، الذى ستحرص إيران من خلاله على إنجاح مساعى الإخوان فى خلق تفاهمات أمريكية - إيرانية تجاه العديد من القضايا التى تهم الولايات المتحدة فى المنطقة، وهو ما يفسر الرضا الأمريكى عن التقارب المصرى - الإيرانى ودعمه بكل الأشكال، ولعل خير دليل على ذلك هو الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء القطرى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر الثانى إلى مصر عشية زيارة وزير الخارجية الإيرانى على أكبر صالحى إلى مصر، والتى أعلن خلالها الوزير القطرى عن دعم قطر لمصر بمبلغ إضافى قيمته ملياران ونصف المليار دولار فى صورة ملیارى دولار وديعة قطرية لدى البنك المركزى المصرى، وخمسمائة مليون دولار منحة لا تُرد، وهو الأمر الذى لا تخفى دلالته السياسية مع تزامن زيارة الوزير الإيرانى إلى مصر، وهو ما يشى بالرضا الأمريكى

وإعطاء الضوء الأخضر لهذه الاتصالات والتقارب المصرى - الإيرانى الذى أسهم فى الهدنة كأولى النتائج.

- (ثالثًا): الأزمة السورية: يعلم الجميع أهمية الدور الذى تلعبه إيران فى الأزمة السورية، وذلك من خلال دعمها العسكرى والمادى القوى للنظام السورى فى مواجهة المعارضة المسلحة، والذى أسهم فى إطالة أمد الأزمة وتعقّدها، وصولًا إلى استحالة الحسم العسكرى، وبما تنذر به من امتدادها إلى دول الجوار فى خلق كارثة على كل المستويات، لذا كان لزامًا الوصول إلى تفاهمات أمريكية - إيرانية لإيجاد تسوية للأزمة السورية تحفظ مصالح كل الأطراف، وقد حرصت إيران على أن تعطى لمصر (الإخوان المسلمين) دورًا فاعلًا كوسيط بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما حدث بالفعل، وإن كانت الأمور تجرى بسرية تامة بعيدًا عن وسائل الإعلام لإتضاح الحل.

- (رابعًا): الملف النووى الإيرانى: يمثل هذا الملف تحدّيًا أمنيًا كبيرًا للولايات المتحدة الأمريكية ولإسرائيل، وقد أعربت الولايات المتحدة مرارًا عن أنها لن تسمح بإنتاج قنبلة نووية إيرانية، وبما أن الإدارة الأمريكية عمدت إلى اعتماد المفاوضات كسبيل أساسى للوصول إلى حلول فيما يتعلق بالملف النووى الإيرانى فقد أعطت الضوء الأخضر لمصر لكى تلعب دور الوسيط فى هذا الملف للوصول إلى تفاهمات مع إيران تسهم فى حل أزمة الملف النووى، وكذلك أمن الخليج العربى، الذى يمثل منطقة إستراتيجية مهمة للولايات المتحدة الأمريكية باعتباره أكبر مخزون نفطى فى العالم تكمن فيه مصالح الولايات المتحدة كما أن إيران تلعب أدوارًا فى إثارة القلاقل والاضطرابات السياسية فى العديد من بلدان الخليج، سواء من خلال الشيعة فى البحرين أو الحراك الجنوبى والحوثيين فى اليمن والاضطرابات

الأقلية الشيعية فى السعودية، مما يخلق الأزمات لهذه الدول، لذا حرصت إيران على أن تلعب مصر دور الوسيط فى هذه الملفات، وكذلك إنجاح مساعيها لإكساب الإخوان المسلمين قوة كبرى أمام الولايات المتحدة الأمريكية كشريك إستراتيجى.

- (خامسًا): طلب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من مصر (الإخوان المسلمين) التوسُّط لدى إيران لضمان وقف تهريب الأسلحة إلى المنظمات الفلسطينية، التى تصفها الولايات المتحدة بـ «الإرهابية»، والتى تهدّد بها أمن إسرائيل، وضمان عدم وقوع أسلحة كيميائية أو بيولوجية من الموجودة لدى النظام السورى فى أيدى المنظمات الفلسطينية أو حزب الله.

كل هذه الملفات المهمة حرصت إيران على أن تلعب من خلالها مصر (الإخوان المسلمين) دور الوسيط لإيجاد حلول لها، وهو ما يمثل دعمًا قويًا إيرانيًا للإخوان يُكسبها دعمًا أمريكيًا كشريك يمكنها الاعتماد عليه.. هذا عما تقدمه إيران للإخوان فماذا عن المقابل الذى تطلبه إيران؟

أمريكا أعطت الضوء الأخضر للتقارب المصرى - الإيرانى لتأمين الهدنة فى غزة

لا تُخفى إيران أطماعها فى التوغُّل والتمدُّد فى مصر واكتساب نفوذ فى أكبر دولة عربية يضاف إلى النفوذ الإيرانى فى المنطقة، وإيران حريصة على اعتماد القوة الناعمة كسياسة ناجحة فى أحداث هذا التوغُّل والتأثير، وذلك من خلال تقديم دعم مادى لمصر فى صورة قرض كبير دون فوائد وبشروط ميسّرة لعلمها بحاجة مصر الماسة إلى الدعم المالى، كما أنها رتبت مع الجانب العراقى لزيارة يقوم بها رئيس الوزراء المصرى إلى بغداد يجرى خلالها التوقيع على اتفاقيات تجارية تسهم فى انتعاش الاقتصاد المصرى من خلال فتح السوق العراقية أمام المنتجات المصرية ومنح عقود إعمار لشركات المقاولات المصرية، ورفع الحظر المفروض على تصدير منتجات

الألبان المصرية، وكذلك مد أنابيب للبترول والغاز من العراق إلى مصر عبر الأردن، ومد مصر بما تحتاج إليه من بترول وغاز بأسعار منخفضة جدًا وشروط سداد ميسّرة، وعلى فترات طويلة دعمًا منها للاقتصاد المصرى، وإيقافًا لنزيف الاحتياطى المصرى فى تلبية فواتير استيراد السلع البترولية التى تحتاج إليها السوق المصرية، وهو ما تعلم إيران أهميته القصوى لمصر، لذا حرصت إيران على أن يكون نفوذها من خلال هذه الحزم من الحوافز الاقتصادية لمصر فى أوقات لا تملك فيها مصر ترف الرفض، وزيارة وزير السياحة المصرى هشام زعزوع، إلى طهران بغرض الاتفاق على فتح السوق السياحية المصرية أمام أفواج السياح الإيرانيين، وهو ما تطلبه إيران، بل وتصر عليه، وإن كان يتخذ طابع إنقاذ القطاع السياحى المصرى من خلال الدفع بمئات الألوف من السياح الإيرانيين إلى مصر، كما أقدمت إيران على إلغاء تأشيرة الدخول للمصريين من طرف واحد، والطلب إلى مصر الإقدام على نفس الخطوة تعزيزًا للعلاقات بين البلدين. والخطير فى هذا الأمر أن ما أقدمت عليه إيران من تقديم الحوافز الاقتصادية لمصر ودعمها هو أحد ثوابت الدبلوماسية الإيرانية المتّبعة فى اختراقها للدول المراد التوغل فيها وتدعيم نفوذها، وهو ما حدث بصورة متطابقة من قبل مع الأردن، حينما استغلت إيران حاجة الأردن الماسة إلى البترول وإحجام الخليج العربى عن مساعدتها، نظرًا إلى رفض الأردن عبور السلاح والمقاتلين والمعارضة إلى سوريا، لما فى ذلك من تهديد لأمنها، قامت إيران على الفور بالإيعاز إلى رئيس الوزراء العراقى نورى المالكى، بزيارة الأردن والإعلان عن مد خط بترول عراقى إلى الأردن وإمدادها بما تحتاج إليه من نفط وغاز بأسعار مخفضة وبشروط سداد ميسّرة، وفتح الأسواق العراقية أمام المنتجات الأردنية، وذلك فى مقابل إلغاء التأشيرات بين البلدين والسماح بالسياحة الإيرانية بالأردن، وهو ما تحفّظ عليه الأردن.

كيف تعامل الإخوان
مع إشكالية الخلاف بين السنة والشيعة [1]

فى رده على سؤال فى حوار أجرته جريدة الوفد حول كيفية تعامل الإخوان مع إشكالية الخلاف بين السنة والشيعة يقول مهدى عاكف المرشد السابق للإخوان:

نحن لا نرى أن هناك خلافًا ومبدأ الإخوان المسلمين أننا والشيعة خاصة الجعفرية والزيدية والاثنى عشرية نتفق فى العقيدة... نعبد ربًا واحدًا ونتبع نبيًا واحدًا ونصلى نحو قبلة واحدة فالعقيدة لا خلاف حولها أما الخلاف فى الفروع فإنه أمر وارد ويحدث بين السنة أنفسهم.

حول العلاقة بين الإخوان والشيعة ومدى الارتباط بينهم فى الدعوة والمسائل العقيدية والشرعية والسياسية الأيديولوجية نحاول الوصول إلى الحقيقة التى يشوبها كثير من الجدل على الساحة الدينية والسياسية فمن قائل إن الإخوان سنة لا يوالون الشيعة وقائل يقول بل الإخوان نشأوا على محبة الشيعة لأنهم إحدى فرقهم وحتى نتبين الأمر نعود إلى التاريخ لاستجلاء هذه الحقائق.

فى مسيرة دعوته تأثر حسن البنا بكل من جمال الدين الأفغانى وكان شيعيا ومحمد عبده المتأثر بالأفكار الشيعية ورشيد رضا وكان من أتباع أمام زيدى والأخير تأثر به البنا كثيرا لأنه لم تكن عنده سنية ظاهرة ولا مذهبية من بين المذاهب الأربعة خاصة بعد زواج شاه إيران محمد رضا بهلوى بشقيقة الملك فاروق حيث نشأت

(١) موقع بكل وضوح – مرسلة بواسطة عبدالحكيم صالح - السبت، ١٣ يوليو، ٢٠١٣

حركة للتقريب بين المذاهب تزعمها الأزهر وكان البنا أحد المتحمسين لها واستضاف السيد محمد القمى أحد علماء الشيعة فى المركز العام للإخوان فى القاهرة ثم التقى آية الله الكاشانى فى موسم حج العام ١٩٤٨ واتفقا على مؤتمر للتقريب بين السنة والشيعة.

فى فكر الإخوان خصوصًا سيد قطب الذى كتب مقدمة للترجمة العربية لكتاب الندوى ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ الصادر عام ١٩٥٠، وكان وصول سيد قطب إلى "نظرية الحاكمية" نتيجة تأثره بفكر الندوى والمودودى التى ضمنها كتابيه "فى ظلال القرآن" و"المستقبل لهذا الدين".

خليفة المسلمين:

كانت بين أولى الطائرات التى حطت فى مطار طهران بعد وصول الخمينى للسلطة فى إيران فى ١١ فبراير ١٩٧٩ طائرة تحمل وفدًا يمثل قيادة التنظيم العالمى للإخوان قام بمبايعته خليفة للمسلمين وقالوا فى بيان لهم : "إن الخلاف على الإمامة فى زمن الصحابة مسألة سياسية وليست إيمانية فيما كان رد الخمينى أن وعدهم بالإجابة لاحقًا وعندما صدر الدستور الجديد للجمهورية الإسلامية الإيرانية الذى يقول بـ "المذهب الجعفرى مذهبًا رسميًا للدولة وبولاية الفقيه نائبًا عن الإمام الغائب" اتضحت إجابة الخميني.

ورغم ذلك استمر الإخوان فى تأييد الحكم الجديد الإيرانى وتظاهروا ضد استضافة الرئيس السادات لشاه إيران الراحل رضا بهلوى فى مصر ثم أيدوا إيران فى حربها ضد العراق وعن ذلك يقول عمر التلمسانى المرشد الأسبق فى عدد مجلة "كرسنت" الإسلامية الكندية بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٨٤: "لا أعرف أحدًا من الإخوان المسلمين فى العالم يهاجم إيران وعندما توفى الخمينى فى ٤ يونيو ١٩٨٩

كتب حامد أبو النصر المرشد الأسبق للإخوان نعيًا جاء فيه : الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخمينى القائد الذى فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة".

فى عهد على خامنئى الذى أصبح مرشدًا للثورة بعد وفاة الخمينى تم تدريس نظريات سيد قطب فى مدارس الإعداد العقائدى لـ الحرس الثورى الإيرانى كما برزت مرجعيات دينية مثل آية الله مصباح يزدى الأستاذ الروحى لأحمدى نجاد والذى أعلن إعجابه بسيد قطب وتأثره به.

وعلى الصعيد السياسى أيد محمد مهدى عاكف المرشد السابق حق إيران فى تخصيب اليورانيوم كما أعلن تأييده لـ حزب الله اللبنانى الشيعى وقبل أسبوع من تنحى حسنى مبارك شبّه على خامنئى فى خطبة يوم الجمعة ٤ فبراير ٢٠١١ ما يجرى من ثورة فى مصر بالثورة الإيرانية ضد شاه إيران وعند إعلان فوز الرئيس محمد مرسى بانتخابات رئاسة الجمهورية كانت إيران من أوائل المسارعين إلى تهنئة.

وعلى شاشة قناة "الجزيرة" خرج يوسف ندا أحد قادة التنظيم العالمى لجماعة الإخوان مفسرا صمود العلاقة بين إيران والإخوان بقوله : "هناك مبدأ عام فى التعاون بين الإسلاميين: نتعاون فى ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فى ما نختلف عليه".

خلايا سرية :

بعد الاستعراض السريع لتاريخ العلاقة بين الإخوان والشيعة فى إيران نعود إلى البنا الذى يقول فى رسائله: وهذا الإسلام الذى يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنًا من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد.

يعترف البنا أن الإسلام الذى يؤمن به الإخوان يختلف عن الإسلام الذى نزل على سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ فالمعلوم أن الإسلام بنى على خمسة أركان الشهادتان وإقامة الصلاة وصوم رمضان وإيتاء الزكاة وحج البيت للمستطيع ولم يذكر فيه الرسول ﷺأن من أركان الإسلام الحكومة وهذا هو الركن السادس فى إسلام الإخوان هو ما يؤمن به الشيعة الروافض الذين جعلوا الإمامة الحكومة ركنا من أركان الإيمان بل على رأسها.

لهذا لم يجد الإخوان غضاضة فى تشكيل خلايا سرية للعمل ضد الرئيس جمال عبد الناصر وتمكنت الولايات المتحدة من إقناع الإخوان بالتعاون مع جماعات إيرانية شيعية متشددة كان إحدى ثمارها تشكيل خلية فدائيى الإسلام التى تزعمها الإيرانى نواب الصفوى الذى زار القاهرة العام ١٩٥٤ للتنسيق مع جماعة الإخوان كان من نتيجة هذه الزيارة ما يشبه الانتفاضة الشعبية ضد عبد الناصر لكنه نجح فى التصدى لها باعتقال عدد من زعامات الإخوان ومحاكمتهم وسحب الجنسية المصرية من خمسة منهم من بينهم سعيد رمضان صهر حسن البنا الذى استقبلته الولايات المتحدة استقبال الملوك.

كتب عمر التلمسانى المرشد 'لأسبق فى مجلة الدعوة العدد ١٠٥ يوليو ١٩٨٥ بعد مرور نحو خمسة أعوام على ثورة الخمينى بعنوان " شيعة وسنة " مقال جاء فيه : التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن ويعترف التلمسانى بقضية صفوى فيقول : "ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشانى واستضافوا فى مصر نواب صفوي". ويقول أيضا : وبعيدًا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم فلا يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة فى صفوف المسلمين.

يضيف أيضًا: إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين فى واجبهم الدينى اذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذى يتمناه كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعدادًا لمستقبل المسلمين.

أما الشيخ محمد الغزالى المطرود من الجماعة فيقول فى كتابه: "كيف نفهم الإسلام": فى دلالة واضحة على استمرار تأثره بمنهج البنا "ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذى أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمون قسمان كبيران (شيعة وسنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمدﷺ ولا يزيد أحدهما على الآخر فى استجماع عناصر الاعتقاد التى تصلح بها الدين وتلتمس النجاة .

ويقول: "وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلًا بأصول العقيدة ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر أن كل من يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(الأنعام: ١٥٩).

ويقول أيضًا : " فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك فى الفروع الفقهية والتشريعية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء فى أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب" ثم يقول : " إن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهى لأبى حنيفة والمذهب الفقهى لمالك أو الشافعي". يختم الغزالى الحديث بقوله: " نحن نرى الجميع سواء فى نشدان الحقيقة وان اختلفت الأساليب".

الفكر الوحدوي:

تناولت دراسة ماجستير إيرانية للباحث الإيرانى عباس خامه يار تحت عنوان: «إيران والإخوان المسلمين» بالتفصيل العلاقات بين إيران وجماعة الإخوان قبل ثورة الخمينى سنة ١٩٧٩ وبعدها ذكر الباحث أن هناك عناصر التقاء بين الشيعة والإخوان يتمثل بالفكر الوحدوى وموقفهما المشترك من القومية وقضية فلسطين لذا فإن جماعة الإخوان لا تحمل موقفًا سلبيًا أو عدائيًا تجاه العقائد والأفكار الشيعية أما الفكر الوحدوى عند الشيعة أو عند الحركة الشيعية الإيرانية فيعنى به التصريحات أو الكتابات التى صدرت من الخمينى وبعض مراجع الشيعة بضرورة التقارب بين السنة والشيعة واتحادهما لمواجهة الأخطار الخارجية.

ويحدد الباحث عوامل الافتراق الفكرية بين الإخوان والشيعة وإيران وهى اختلاف طبيعة الحكومة وشكلها فى رأى الحركتين واختلاف النظرة إلى معسكرى الشرق والغرب والمسار الإصلاحى والثورى مشيرا إلى أن جماعة الإخوان لا يهتمون بشخص الحاكم ولا بمواصفاته التى ينبغى أن يتحلى بها ولا بوقت وكيفية تنفيذه للأحكام.

وأشار الباحث إلى أن مما تأخذه الحركة الشيعية على جماعة الإخوان أنها تصدت بقوة للغزو الشيوعى والماركسى الذى شكل خطرًا جسيمًا على الشعوب الإسلامية فى حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضى وأنها "حركة إصلاحية محافظة وليست حركة انقلابية" وأن سياستها تقوم على التربية والتثقيف والدعوة وعدم جواز الخروج على الحاكم الظالم واعتماد أساليب العمل السلمى ومنه العمل البرلمانى (مع بعض الاستثناءات).

تساءل الباحث على لسان الحركة الإسلامية الإيرانية ما الذى أسفر عنه الأسلوب الإصلاحى التربوى للإخوان بعد خمسين سنة من تجربته؟ وإذا كنا نتقبل جواب الإخوان على أنه لم يغير الحكومات ولكنه أوجد قاعدة عريضة ودائمة فإن سؤالًا آخر يطرح نفسه وهو : هل يستحق هذا الأمر كل هذا الثمن الباهظ؟

رغم اعتراف الباحث بأن السياسات الإيرانية فى تشجيع التجمعات الشيعية على التمرد ودعم نشاطات التشييع فى أوساط أهل السنة وظلم السنة فى إيران كانت سببًا فى نفورهم من الثورة الإيرانية إلا أنه يحمل الإخوان مسؤولية فتور العلاقات مع إيران معتبرًا أنها انساقت وراء الدعاية الوهابية ضد الشيعة وإيران. بهذا يتضح أن إيران تنظر لعلاقتها بجماعة الإخوان على أنها وسيلة لتحقيق مصالحها عكس تصور جماعة الإخوان لتلك العلاقة.

فجور أخلاقي:

يقول د. أحمد راسم النفيس أبرز قادة المتشيعين فى مصر فى كتابه رحلتى مع الشيعة والتشيع فى مصر أنه انضم للإخوان لمدة ١٠ سنوات حتى بداية العام ١٩٨٥م ويصف سلوكهم بأنه هو الفجور الأخلاقى الذى أدمنه هؤلاء الأفاكين معتبرا أن حسن البنا هو أول من افتتح ثقافة العنف المعاصرة وانتهى به الأمر لأن يقتل رأسًا برأس وليس شهيدًا كما يزعم مزورو التاريخ المعاصر. ويتابع: الثابت أن منظرى الإخوان قد اتخذوا من ابن تيمية مرجعًا فقهيًا لفتواهم الدموية ذلك الفكر التكفيرى الدموى الذى ما زال يترعرع ويتمدد فى حماية هؤلاء الجهال المنتفخين.

يقول النفيس أيضا فى كتابه الجماعات الإسلامية محاولة استنساخ الأمة الصادر عن مركز المحروسة للنشر: "لعبت جماعة الإخوان دورًا رئيسيا فى تعقيد أزمة مصر

إن البنا مؤسس فكر التكفير مؤيدا منع ترخيص جماعة الإخوان فى مصر. وفى كتابه الجماعات الإسلامية يقول نقلا عن الشيخ سعيد حوى: فالرجل لم يكف عن إطلاق مدافعه الثقيلة على الأمة العليلة. وعن مأمون الهضيبى يقول: انه نموذج للعامل على غير بصيرة لم تزده شدة السير الا بعدًا عن الطريق الواضح. ويصف المستشار البهنساوى بأنه أحد محامى الضلال.

أما الشيخ يوسف القرضاوى فيفرد له النفيس فصلا بعنوان القرضاوى وكيل الله أم وكيل بنى أمية ملأه بالطعن والشتم للقرضاوى بسبب كتابه تاريخنا المفترى عليه ومما وصفه به: منطق الشيخ المهترئ والفتاوى الذى يتكسب هؤلاء السادة منه.

أما المتشيع صالح الوردانى فيقول عن جماعة الإخوان فى كتابه "أزمة الحركة الإسلامية المعاصرة من الحنابلة إلى طالبان: "هم الذين أرضعوا التيارات الإسلامية الناشئة الفكر الوهابى الذى اكتووا بناره فى ما بعد ويتهم جماعة الإخوان أنهم دخلوا فى تحالف غير مباشر مع النظام البعثى العلمانى ضد نظام إسلامى مُرجعا فشل الإخوان إلى البعد السلفى الذى حال بينهم وبين فقه الواقع فقهًا صحيحًا وكان عبد الناصر أفقه به منهم.

العاهرة الإخوانية والقواد الإيرانى[1]

العلاقة بين إيران الخمينى والإخوان المسلمين علاقة مثل علاقة العاهرة والقواد لا يستطيع احدهما أن يستغنى عن الأخر !!! الإخوان كلما شعروا بأنهم فى مأزق سياسى بعدما باتوا متيقنين من انكسار مشروعهم وتبخر طموحاتهم وسوء منقلبهم ؟ بعد أن أوقدوا نار الفتنة فى المنطقة وعاثوا هم وتلاميذهم من التكفيريين فسادا فى البلاد والعباد دائما يلجأون لإيران ..... لقد كانت وفاة الخمينى نكبة للشيعة وللإخوان المسلمين فالخمينى وفقا لما قاله لهم تأثر بحسن البنا حتى إنه أطلق على نفسه لقب المرشد اقتداءا بحسن البنا

لقد تأثر البنا بعقيدة الشيعة لأسباب تتعلق بطموحاته الزعامية،..... ومن أجل هذه الطموحات الزعامية ارتبط بصلات وثيقة بالمرجع الشيعى تقى الدين القمى الذى أقام زمنا طويلا فى مقر الإخوان بالقاهرة .... قد لا يعلم الكثير من الناس أن آية الله الخمينى زاو مصر فى أواخر الثلاثينات وتقابل مع البنا واتفقا معا على خطوات يبدأها حسن البنا من أجل تقريب أهل السنة للشيعة،.... المطلوب كان تقريب السنة للشيعة وليس تقريب الشيعة للسنة!!.... لذلك أنشأ البنا مع نظيره القمى دارا أطلقا عليها التقريب بين السنة والشيعة!.... ولكن أحدا لم يهتم بإنشاء دار مماثلة فى إيران بين الشيعة والسنة..... المهم أن هذه الزيارات واللقاءات والحوارات نشأ عنها تلاقح أو إذا أردت الحق قل نشأ عنها تلقيح عقائدى وفكرى وأيديولوجي.

(١) حمدى السعيد سالم - الحوار المتمدن- العدد: ٤٧٥٨ - ٢٥ مارس ٢٠١٥م .

والدليل على ذلك أن إيران بعد الثورة الشيعية كانت من أكثر الدول التى ذهبت إليها آلاف النسخ من كتاب سيد قطب فى ظلال القران وكان لهذا الكتاب رواج كبير وسط أهل الشيعة بحيث لم يعرف أحد كتابا صادرا من كاتب سنى لقى هذا الانتشار والشعبية فى دولة شيعية مثل هذا الكتاب..... لدرجة أن الخمينى فى فكرته عن ولاية الفقيه وفى كتابه الحكومة الإسلامية قد تأثر بفكرة الحاكمية عند سيد قطب..... وفى عام ١٩٦٦ ترجم على خامنئى، المرشد الأعلى الجمهورية الإيرانية للفارسية كتاب سيد قطب المستقبل لهذا الدين ومن فرط تأثر خامنئى بـ قطب كتب مقدمة للترجمة وصف فيها سيد قطب بالمفكر المجاهد

خامنئى ذرف الدموع على حبيب قلبه سيد قطب الذى أعدمه النظام المصرى بتهمة تشكيل تنظيم يستهدف اغتيال جمال عبد الناصر وقلب نظام الحكم بالقوة وهو الأمر الذى اعترف به قطب فى رسالة كتبها قبل شنقه بعنوان "لماذا أعدمونى ؟ .... وقال خامنئى فى مقدمته لهذا الكتاب "بهذا الكتاب فى فصوله المبوبة تبويبا ابتكاريا يعطى أولا صورة حقيقية للدين وبعد أن بين أن الدين منهج حياة وأن طقوسه لا تكون مجدية إلا إذا كانت معبرة عن حقائقه أثبت بأسلوب رائع ونظرة موضوعية أن العالم سيتجه نحو رسالتنا وأن المستقبل لهذا الدين "..... الإخوان شكلوا وفدا تقابل مع الخمينى فى باريس قبل الثورة وكان ذلك فى غضون عام ١٩٧٨ وفقا لما قاله يوسف ندا فى برنامج شاهد على العصر فى قناة الجزيرة وبعد وصول الخمينى للسلطة فى إيران عام ١٩٧٩ كانت من أوائل الطائرات التى وصلت مطار طهران واحدة تحمل وفدا يمثل قيادة التنظيم الدولى للإخوان .

وكان يوسف ندا القطب الإخوانى الكبير والمشرف وقتها على أموال الجماعة وعلى قسم الاتصال بالعالم الخارجى فيها هو أحد الشخصيات الرئيسية فى هذه الطائرة.... وكان معه جابر رزق المصرى وغالب همت السورى وبعض ممثلى

الإخوان عن دول متفرقة وكان تشكيل الوفد بأوامر صدرت من المرشد عمر التلمسانى..... ويبدو أن هذا التكليف من عمر التلمسانى كانت له أسبابه ففى هذه الفترة فى مصر كان الخلاف قد بدأ يستحكم بين الرئيس الراحل أنور السادات والإخوان وأخذ الرئيس يتحدث عن انفلاتات الإخوان كما أن استضافة السادات لشاه إيران المخلوع لكى يقيم فى مصر أحدثت خصومة بين السادات وبين الإخوان فكان أن بدأ السادات يضيق على الإخوان فأصدر عام ١٩٧٩ لائحة انتخابات اتحاد الطلبة بالجامعة وكان الهدف من هذه اللائحة هو قص ريش العمل الطلابى لتلك الجماعة المنفلتة..... كانت كل هذه الأشياء فى خاطر عمر التلمسانى عندما أوفد وفوده إلى طهران لتقابل الخمينى مكلفا لذلك كان ولابد أن يكون يوسف ندا مسؤول الاتصال الدولى بالجماعة على قمة هذا الوفد فقد كان مهمة خطيرة قد تصنع تاريخا جديدا للمنطقة .

حيث طرح الوفد الإخوانى على الخمينى فكرة أن تبايعه الجماعة بكافة فروعها الدولية فى كل العالم على أن يكون خليفة للمسلمين! .... ولكنها اشترطت على ذلك شرطا هو أن يصدر بيانا يقول فيه إن الخلاف على الإمامة فى زمن الصحابة مسألة سياسية وليست إيمانية ولكن الخمينى لم يرد عليهم وقتها..... وعندما صدر الدستور الإيرانى كان الأمر بمثابة مفاجأة للإخوان وفق ما قال يوسف ندا فى حواره مع قناة الجزيرة فى برنامج شاهد على العصر إذ نص الدستور الإيرانى على أن المذهب الجعفرى هو المذهب الرسمى للدولة وبولاية الفقيه نائبا عن الإمام الغائب..... كانت هذه المادة فى الدستور هى الإجابة على طلب الإخوان فالخمينى بهذه المادة قال لهم إن الخلاف لم يكن سياسيا أبدا ولكنه كان عقائديا.... فإن قبلوه خليفة للمسلمين بمذهبه فأهلا وسهلا ومع هذا كان الإخوان فى مصر مستمرون على تأييد الخمينى وثورته.... بحيث تحولت مجلة " الدعوة "لسان حال الإخوان

إلى منبر من منابر الدفاع عن الثورة الإيرانية وفى سبيل هذا الدفاع غضت الجماعة الطرف عن الاعتقالات وأحكام الإعدام التى صدرت فى حق العشرات من أهل السنة بإيران .

لم يتألم الإخوان من أجل إخوانهم من السنة ولم يرمش لهم جفن للقمع الذى حدث لهم بل إن مجلات الإخوان ونشراتهم ودعاتهم سكتوا عن هذا الأمر وساهموا فى إلقائه داخل جب سحيق من النسيان وكأن الأمر لا يعنيهم !..... غاية ما قاله يوسف ندا فى برنامج قناة الجزيرة شاهد على العصر بتاريخ ١٠/١/٢٠٠٥ إن هذا الأمر المتعلق بالاعتقالات والإعدامات مؤلم إلا أنه طبيعى إذ "لكل ثورة أخطاء" !! .... وعند وفاة الخمينى عام ١٩٨٩ أصدر المرشد العام للإخوان حامد أبو النصر نعيا يقطر حزنا قال فيه "الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخمينى القائد الذى فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة"..... فالخمينى وفقا لما قاله لهم تأثر بحسن البنا حتى إنه أطلق على نفسه لقب "المرشد" اقتداءً بحسن البنا .

وفى هذا يقول أحد أكابر الشيعة فى مصر وهو أيضا أحد الأعضاء القدامى فى جماعة الإخوان المستشار الدمرداش العقالى : "وأعود لأقول إن حسن البنا كان داعيا إلى التقريب وأذكر فى هذا الخصوص أن الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة الإمام آية الله الخمينى حفظت للإمام حسن البنا هذه السابقة والنظرة النافذة فاستخدمت صفته التى بدأ بها حياته وهى كلمة مرشد - وحسن البنا هو أول من تسمى بكلمة مرشد حيث كان يطلق عليه المرشد العام للإخوان المسلمين- يجهل الناس أن الإمام الخمينى ترك جميع المسميات الحوزية فى حوزيات الشيعة مثل كلمتى المرجع والغاية وحرص على كلمة مرشد الثورة تيمنا بالإمام البنا وقال لى من أثق فى صدقه من حول الإمام الخمينى إنه رفض أن يسمى "المرشد العام" وقال

فليبق العام حقا لأول من أحيا الروح الإسلامية فى مصر فى القرن العشرين -حسن البنا- وأطلقوا اسمه على ساحة ضخمة فى طهران هى ساحة الإمام الشهيد حسن البنا "... لم تكن وفاة الخمينى هى نهاية العهد الذى بينهما ولكنها كانت بمثابة انتقال إلى "طور" آخر من العلاقة ففى عهد على خامنئى الذى أصبح "مرشدا" فى مرحلة ما بعد وفاة الخمينى أصبحت كتب سيد قطب تدرس فى مدارس الإعداد العقائدى ل " الحرس الثورى الإيرانى ".... على خامنئى ترجم كتاب سيد قطب "المستقبل لهذا الدين" ومن فرط تأثر "خامنئى" بـ "قطب" كتب مقدمة للترجمة وصف فيها سيد قطب بالمفكر المجاهد..... لذلك أقول وكلى ثقة أن علاقة الإخوان بإيران والشيعة علاقات قوية مثل علاقة العاهرة والقواد.... وهذه العلاقات قائمة منذ البدايات المبكرة للحركة الخومينية والبدايات المبكرة للإخوان والتاريخ لا يكذب .

دعم الإخوان المسلمين
للشيعة والثورة الإيرانية[1]

الأدلة على الدور الذى قام به تنظيم الإخوان فى دعم ثورة خمينى فى إيران :

- الاتصال بين حسن البنا مؤسس تنظيم الإخوان والشيخ الإيرانى محمد تقى وأكد ذلك محمود عبدالحليم عضو اللجنة التأسيسية للإخوان المسلمين فى كتابه الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ فى الجزء الثانى ص: ٣٥٧ يقول ما نصه:

رأى حسن البنا أن الوقت قد حان لتوجيه الدعوة إلى طائفة الشيعة فمد يده إليهم أن هلموا إلينا فأنتم إخواننا فى ألإسلام وهيا نتعاون معا على إقامة صرحه واستعادة مجده، وقد وجدت دعوته هذه من الشيعة آذان صاغية، إذ أسعدهم أن يسمعوا لأول مرة منذ مئات السنين صوتًا ينضح بالحب ويدعو إلى الإخوة الإسلامية فقدم إلى مصر شيخ من كبار مشايخهم فى إيران هو الشيخ محمد تقى قمى والتقى بحسن البنا وحسن التفاهم بينهما وثمرة هذا التفاهم أنشئت فى القاهرة دار ترمز إلى هذه المعانى السامية اسمها : دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وقامت هذه الدار بجهد مشكور فى سبيل هذا الهدف كما يؤكد ذلك المرشد الثالث لتنظيم الإخوان عمر التلمسانى فى كتابه ذكريات لا مذكرات فيقول : وفى الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمى – وهو شيعى المذهب – ينزل ضيفا على الإخوان فى المركز

(١)محمود عبدالحليم - الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ - الجزء الثاني صـ ٣٥٧.

العام. وبيَّن التلمسانى أن استضافة حسن البنا للقمى كانت لفترة طويلة حيث ذكر ذلك فى كتاب الملهم الموهوب حسن البنا قال فيه ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد انقمى أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم فى المركز العام فترة ليست بالقصيرة . ويكشف الأستاذ سالم البهنساوى وهو من كبار مفكرى التنظيم الإخوانى الدور الذى قام به محمد تقى القمى للتمهيد لزيارة نواب صفوى مؤسس فدائيان إسلام .ففى كتابه السنة المفترى عليها يقول البهنساوى : منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، والتى ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمى ، والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة ، وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوى سنة ١٩٥٤م للقاهرة مضيفا ولا غرو فى ذلك ؛ فمناهج الجماعتين تؤدى إلى هذا التعاون.

ولعل العلاقة بقيت مستمرة إلى عصرنا الحاضر بحيث القرضاوى عندما أسس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين عين على تسخيرى الإيرانى نائبا له فى الاتحاد وعلى تسخيرى يشغل منصب سكرتير فى مجمع التقريب بين المذاهب ومقره إيران يقول القرضاوي: كما زرت إيران فى ربيع سنة ١٩٩٨م بدعوة من مجمع التقريب بين المذاهب ، برئاسة الرجل السمح آية الله الشيخ واعظ زاده الخراسانى ؛ وتأييد من صديقنا آية الله الشيخ محمد على التسخيرى . ولقيت عددا كبيرا من العلماء فى طهران وقم ومشهد وأصفهان ، كما لقيت رئيس الجمهورية السيد محمد خاتمى ، واستمرت مقابلتى معه نحو ساعة ، كما لقيت رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام حجة الإسلام على أكبر رفسنجانى .

لقد أثبت البهنساوى وجود التعاون بين تنظيم الإخوان وبين تنظيم فدائيان إسلام وتقارب منهجى التنظيمين وهذا ما أكده نواب صفوى من دعوته الطلاب الشيعة للانضمام لتنظيم الإخوان عند زيارته لتنظيم الإخوان فى سوريا عندما

اشتكى له مراقب تنظيم الإخوان فى سوريا مصطفى السباعى من انضمام بعض شباب الشيعة فى سوريا للأحزاب العلمانية يذكر ذلك عز الدين إبراهيم فى كتابه موقف علماء المسلمين من الشيعة فيقول : وعندما زار نواب صفوى سوريا ، وقابل الدكتور مصطفى السباعى المراقب العام للإخوان المسلمين ؛ اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية ، فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة : من أراد أن يكون جعفريًا حقيقيًا ؛ فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين.

ومما هو ثابت أن بعض الطلاب الشيعة الذين يدرسون فى مصر كانوا منضمين لتنظيم الإخوان المسلمين فى مصر هذا ما ذكره عز الدين إبراهيم فى كتابه موقف علماء المسلمين من الشيعة حيث يقول : قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق ، ويؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسى الحسينى فى كتابه الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون فى مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين ، ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين فى العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية .

وقد وصف هذه العلاقة الدكتور حميد عنايت فى كتابه الفكر الإسلامى السياسى المعاصر : لماذا من بين كل الجماعات الدينية السياسية المعاصرة فى إيران ، كانت فدائيان إسلام هى الجماعة الوحيدة التى لها علاقات تعليمية عقائدية – وقيل تنظيمية أيضًا – مع مثيلاتها عند أهل السنة فى العالم العربى ، وخلال السنوات العشرة الأخيرة تُرجمت كثير من مؤلفات سيد قطب ومحمد الغزالى ومصطفى السباعى إلى الفارسية على أيدى الفدائيين أو حماتهم ونشرت فى إيران .

يحدثنا عباس السيسى وهو من كبار الإخوان ومن الرعيل الأول قائلا : وصل إلى القاهرة فى زيارة لجماعة الإخوان المسلمون الزعيم الإسلامى نواب صفوى زعيم فدائيان إسلام بإيران-وقد احتفل بمقدمه الإخوان أعظم احتفال - وقام بإلقاء حديث الثلاثاء ، فحلق بالإخوان فى سماء الدعوة الإسلامية وطاف بهم مع الملأ الأعلى، وكان يردد معهم شعار الإخوان الله أكبر...

كتب مرشد تنظيم الإخوان عمر التلمسانى مقالاً فى مجلة الدعوة - العدد ١٠٥ يوليو عام ١٩٨٥ بعنوان شيعة وسنة قال فيه: ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشانى واستضافوا فى مصر نواب صفوى . ويستنكر القيادى الكبير فى تنظيم الإخوان عباس السيسى محاكمة إيران لزعيم فدائيان إسلام نواب صفوى وإعدامه ويصفه بالشهيد ويربط بين ما يحدث فى مصر من محاكمات لرموز تنظيم الإخوان وبين ما يحدث فى إيران من محاكمات بحق منظمة فدائيان إسلام يقول : فى الوقت الذى دبرت للإخوان المسلمين فى مصر مؤامرة حادث المنشية كانت هناك فى إيران تدار محاكمات ضد زعيم جماعة فدائيان إسلام نواب صفوى وأقيمت فى طهران محاكمات لنواب صفوى وإخوانه مثلما يحدث فى مصر وأصدرت المحكمة عليه حكمًا بالإعدام . ونفذ الحكم وصدرت الصحف فى مصر وعلى صفحاتها الأولى صورة لجثمان الشهيد نواب صفوى بعد أن فاضت روحه إلى بارئها.

ويثبت منتظرى العلاقة بين نواب صفوى وتنظيم الإخوان المسلمين فيقول فى مذكراته : فى هذه السنوات ولدت حركة ثورية إسلامية باسم فدائيان إسلام تحت زعامة رجل شاب ، كان قد درس فى المعهد الفنى قبل التحاقه بالمدارس الدينية ، هو نواب صفوى ، وكان نواب صفوى متحمسا لفكرة الوحدة الإسلامية وسافر إلى مصر والتقى قادة حركة الإخوان المسلمين وشيوخ الأزهر.

ولقد قام المرشد على خامنئى بترجمة كتب لسيد قطب كما ذكر ذلك المنظر الحركى الشيعى السعودى زكى الميلاد فى كتابه الوحدة والتعددية والحوار فى الخطاب الإسلامى المعاصر حيث قال : والجدير بالذكر أن السيد على خامنئى – مرشد الثورة الإسلامية فى إيران – قد ساهم فى ترجمة بعض كتب سيد قطب إلى اللغة الفارسية قبل الثورة.

ذكر يوسف القرضاوى تأثير فكر تنظيم الإخوان المسلمين فى الثورة الإيرانية وقيام دولتها . كما فى كتابه الإخوان المسلمون – ٧١- عامًا فى الدعوة والتربية والجهاد بشأن قيام حكومات إسلامية : على أننا ينبغى ألا ننسى أن هناك حكومات إسلامية قامت على أساس المذهب الشيعى فى إيران ، وحكومة أخرى قامت على أساس المذهب السنى فى السودان . وتأثير الحركة الإسلامية فى إقامة هاتين الحكومتين لا ينكر حتى حكومة إيران الشعبية فقد تأثروا بفكر الإخوان . ويقول القرضاوى ومن ثمرات هذه الصحوة ودلائلها الحية قيام ثورتين إسلاميتين ، أقامت كل منها دولة للإسلام ،تتبناه منهجا ورسالة ، فى شؤون الحياة الثورة الأولى فهى الثورة الإسلامية فى إيران ، التى قادها الإمام آية الله الخمينى سنة ١٩٧٩م ، وأنهت حكم الشاه الذى بلغ فى الفساد ما بلغ ، والذى كان يعتبر شرطى الغرب وحضارته فى الشرق الأوسط والذى كانت له علاقة وطيدة بإسرائيل. وأقام الخمينى دولة للإسلام فى إيران على المذهب الجعفري، وكان لها إيحاؤها وتأثيرها على الصحوة الإسلامية فى العالم، وانبعاث الأمل فيها بالنصر، الذى كان الكثيرون يعتبرونه من المستحيلات.

حوار قناة الجزيرة مع القيادى فى تنظيم الإخوان حول

حقيقة وطبيعة علاقة الإخوان المسلمين بالثورة الإسلامية فى إيران [1]

يوسف ندا مفوض العلاقات السياسية الدولية فى جماعة الإخوان فى قناة الجزيرة القطرية وفيما يلى نص ما يتعلق بدور تنظيم الإخوان فى الثورة الإيرانية كما هو موجود فى موقع الجزيرة نت :-

- حقيقة وطبيعة علاقة الإخوان المسلمين بالثورة الإسلامية فى إيران
- العلاقات السياسية والاقتصادية بين الإخوان والثورة الإيرانية.
- توتر العلاقة بين الإخوان ونظام الحكم فى إيران.
- موقف الإخوان من وضع المسلمين السنة فى إيران.

أحمد منصور : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلًا بكم فى حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد يوسف ندا (مفوض العلاقات السياسية الدولية فى جماعة الإخوان.

أستاذ يوسف : مرحبًا بيك.

يوسف ندا: مرحب بيك.

أحمد منصور : فى كتابه "إيران والإخوان المسلمين يقول عباس خمايارو، وهو بالمناسبة الملحق الثقافى الإيرانى الآن فى الدوحة فى قطر يقول فى صفحة ٢٣٠ أنه

(١)الجزيرة – شاهد على العصر – ١١ اغسطس ٢٠٠٢م

فور حدوث الثورة بادرت أمانة التنظيم الدولى للإخوان المسلمين إلى الاتصال بالمسؤولين الإيرانيين بغية تشكيل وفد من الإخوان لزيارة إيران والتهنئة بالثورة وتدارس سبل التعاون وفعلًا عينت إيران ضابطًا للاتصال بالتنظيم الدولى للإخوان فى لوجانو فى سويسرا بتاريخ ١٤ مايو ١٩٧٩، وهناك قرارات مختلفة تحدث عنها خمايارو فى الكتاب لا تهمنى أنا الآن، ولكن ما يهمنى هو ضابط للاتصال فى لوجان فى سويسرا حيث تقيم أنت، وحيثما يشار إلى أنك رئيس حكومة الظل فى الإخوان ومسؤول فى التنظيم الدولي

يوسف ندا : مقاطعًا - لا أنت مصر على حكاية الظل دى هو الواقع أنا قرأت الكتاب بتاع عباس وعباس يعنى كثير من الأشياء اللى هو المراجع بتاعته هى الصحف وبعضها جاى من أماكن تانية زى كتاب النفيسى وكلاهما سواء النفيسى أو عباس يعنى فيه قليل من الحقيقة فى الكلام اللى هم كتبوه، وكثير من الأشياء اللى هم ما هياش مثبتة أو مدعمة بواقع، جزء من الكلام دا مضبوط وجزء مش مضبوط هو.. صفحة ٢٤٨...

أحمد منصور – مقاطعاً-: هو النفيسى أيضًا عفوًا قال هذا فى كتابه الحركة الإسلامية....

يوسف ندا: لا.. لا كلام النفيسى فيه كلام.. فيه كلام كمان..

أحمد منصور : لكن النفيسى زاد إن إيران عينت كمال خمايارو..

يوسف ندا: هو زاد أشياء كثيرة مالها لازمة ومالها أى يعني.. ما أنا عارف جايبها من أين، يعنى إنه بعض..

أحمد منصور: من حقه يحط ما يريد فى الكتاب.

يوسف ندا: يحط، إحنا ما قلنا يحط لكن لما يحط يعنى المصداقية ما هياش موجودة، يعنى اللى يعرف الأمور أنا موضوع إيران أنا كنت المسؤول عن الاتصال

بيها أقول لك بصراحة، أنا المسؤول عن الصلة بإيران ودى يعنى الإيرانيين يعرفوها والجميع يعرفوها، ما كانت مستخبية الموضوع لما بدا الخومينى وكان فى باريس تكون وفد وراح ويعنى دعمه..

أحمد منصور: قبل الثورة الإيرانية.

يوسف ندا: قبل.. قبل ما يروح ودعمه وبعد..

أحمد منصور[مقاطعًا]: مين الوفد ده؟

يوسف ندا: لأ الوفد ما نحب نتكلم فيه دلوقتي، لكن الوفد التانى ممكن نكلمك بأشخاص يعنى بأماكنهم.. الوفد..

أحمد منصور: الوفد الأولانى كنت فيه؟

يوسف ندا: لأ، أنا ولا التاني، لكن أنا كنت

أحمد منصور: دائمًا بتشتغل من خلف الكواليس.

يوسف ندا: قول اللى أنت عاوزه أنا قلت لك أنا يعني..

أحمد منصور: حكومة الظل.. يحرك من.. من الخلف..

يوسف ندا: برضو هنرجع للتعابير الكبيرة طيب، لأ اللى أقدر أقوله لك يعنى بالنسبة لى أنا قلت لك من الأول إن أنا ما أحب أكون تحت الأنظار وما أحب إن اسمى يكون فى كل مكان وأعتقد..

أحمد منصور: طلعت عينى على ما وافقت تتكلم، لكن طالما جلست أمام الكاميرا..

يوسف ندا: لأ عينك موجودة الحمد لله، عينك موجودة ومبحلقها لى ومانيش عارف قاعد بتبص يمين وشمال مانيش ملاحق كمان أنت بتجيب منها بتجيب لك منين، ربنا يحميها لك. طيب

أحمد منصور: شكرًا، أنا خلينى الآن..

يوسف ندا: المرة التانية..

أحمد منصور: فى الوفد اللى قاد الثورة.. لأن دى معلومة جديدة

يوسف ندا: المرة التانية لما وصل الخوميني، ففعلًا على طول اتصلت وكوَّنا وفد وكان فيه..

أحمد منصور[مقاطعًا]: أستاذ يوسف اسمح لى قبل المرة التانية.

يوسف ندا: اتفضل

أحمد منصور: قلت لى الآن معلومة مهمة جدًا إن الإخوان كونوا وفد والتقى مع الخومينى فى باريس قبل أن يذهب إلى إيران

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: قبل حتى من قيام الثورة تاريخ الوفد دا كان امتى؟

يوسف ندا: لا.. لأ ما.. التواريخ أنا ما أقدرش، أعمل تواريخ أنا بأشتغل براسى ما عندي..

أحمد منصور: لو قلنا فى مايو ٧٩ كانت الثورة الإيرانية.

يوسف ندا: أنا لو كان عندى كل الكلام ده مكتوب كانوا خدوه، أنا دائمًا بأشتغل برأسى بدون.. كتابة، أنا ما عندى حاجة مكتوبة، ولذلك ما حد يقدر أبدًا يزور على شيء.

أحمد منصور: يعنى أنا التواريخ فعلًا أرهقتنى كتير فى تحديدها فى بعض الأحداث الخاصة بيك، لكن أنا الآن لو التواريخ اللى تحت إيدى إنه فى مايو ٧٩ راح الوفد الخاص بالإخوان إلى إيران، لكن أنا الآن بالنسبة للوفد الأول -ودى معلومة مهمة جدًا..

يوسف ندا: لأ كان قبلها بكتير، كان فى السنة اللى قبلها فى أواخر السنة اللى قبلها

أحمد منصور: يعنى نقدر نقول ٧٨؟

يوسف ندا: بمجرد ما راحوا هو فى (نيوشاتيل) في.. عند.. عند أبو الحسن بن صدر، مجرد ما راح، يعنى كون وفد وراح، وحتى بعض إخواننا يعنى من أماكن تانية راحوا غير الوفد، يعنى من تونس كمان راح كان راشد الغنوشي، الله يدى له الصحة، الترابى كان بعت كمان وفد هناك من السودان، لكن إحنا كان عندنا وفد والوفد راح هناك وكان فيه بعض الإخوة حتى من لبنان، راح الوفد وبعد هذا..

أحمد منصور: يعنى نستطيع أن نقول هنا فى أن الإخوان المسلمين أقاموا علاقات مع الثورة الإيرانية

يوسف ندا: كانت موجودة من قبله..

أحمد منصور: قبل قيامها

يوسف ندا: كانت موجودة من قبل هذا لأن أعضاء من مجموعات الخومينى اللى كانت حوله، لا نقول من.. من كثير من رجال الدين، رجال الدين إحنا كان لنا صلة بـ(باهشت) -الله يرحمه- لما كان فى (هامبورج)، كان لنا صلة كمان بـ.. -الله يدى له الصحة- دلوقتى موجود سفير في.. فى مصر..

أحمد منصور: خسروشاهي

يوسف ندا: الأستاذ..

أحمد منصور: حجة الإسلام خسروشاهي.

يوسف ندا: (هادى خسروشاهي)، وبالمناسبة يعنى هذا الرجل من أخلص رجال الحركة الإسلامية فى العالم وليس فقط الإيرانيين..

أحمد منصور: فيه قصة متعلقة بيه وهو عامل كتاب وأنا هأرجع لك فيها خسروشاهى تحديدًا

يوسف ندا: أيوه، هو راجل ذكي، راجل تقي، وراجل يفهم الإسلام من منطلق -رغم إن هو شيعي- لكن من منطلق عقائدى ومن منطلق وحدوى ويعنى هو خير من يمثل فعلًا أهل الشيعة وخير من يمثل الإيرانيين فى الأفكار المتحررة.

أحمد منصور: على فكرة أنا وجدت أيضًا فى مراجع مختلفة وجود علاقة تاريخية للإخوان المسلمين بالحركة الإسلامية فى إيران من أيام حسن البنا، كان هناك علاقة بين حسن البنا وبين الإمام محمد القمي، وكان فيه علاقة بين الإخوان المسلمين وبين حركة فدائيى إسلام

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: وفى سنة ٥٤ ذهب نواب صفوى لمصر فى حادث مشهور جدًا وألقى خطاب فى جامعة القاهرة الإخوان المسلمين رتبوها له فى يناير سنة ٥٤، وهو نفس الوقت اللى صدر فيه قرار حل الإخوان تقريبًا فهناك علاقة قديمة، هل العلاقة هذه كانت امتداد لتلك العلاقة القديمة؟

يوسف ندا: لأ، كل واحد فيها مستقل عن الآخر، كل علاقة مستقلة.

أحمد منصور: خاصة أن الإخوان غيبوا من بعد ٥٤، غيبوا عن الساحة الدولية بشكل أساسى يعني.

يوسف ندا: لم يغيب الإخوان، الإخوان حاولوا تغييبهم، ولكن الإخوان -ولله الحمد- كان لهم أثر فى السياسة الداخلية والخارجية رغم إن هم يعنى علنيًا لم يكونوا موجودين، كنا فى السجون وكنا نتحرك، داخل السجون ونتحرك.

أحمد منصور: طيب، يعنى الآن هناك انفصام أو لا يوجد علاقة ما بين العلاقة.. علاقة الإخوان المسلمين القديمة بالحركة الإسلامية فى إيران وبين العلاقة اللى بدأت مع الخوميني..

يوسف ندا: منفصلة، أى نعم. أى نعم.

أحمد منصور: طيب الآن قلت لى كان لكم علاقة بباهشت وكانوا لكم علاقة بالخومينى قبل قيام الثورة، امتى بدأت علاقة الإخوان المسلمين كتنظيم دولى أو كإخوان مسلمين تنظيم دولى أنا هأقول أنا تنظيم دولي؟

يوسف ندا: لم تنقطع هى من قبلها قلت لك، لما كان باهشت كان موجود فى هامبورج، لما كان إبراهيم يزدى كان موجود فى أميركا كان متصل بالإخوان الموجودين فى أميركا، هامبورج كانت الإخوان الموجودين فى أوروبا يعنى كان فيه صلة وعندما جاء الخومينى إلى باريس ذهب الوفد وقابله هناك ليشجعه ويدعمه، ثم عندما ذهب إلى إيران فى هامبورج، لما كان إبراهيم يزدى كان موجود فى أميركا كان متصل بالإخوان الموجودين فى أميركا، هامبورج كانت الإخوان الموجودين فى أوروبا يعنى كان فيه صلة وعندما جاء الخومينى إلى باريس ذهب الوفد وقابله هناك ليشجعه ويدعمه، ثم عندما ذهب إلى إيران فكونا وفد، وفعلًا الوفد هذا تكون إحنا كوناه، وذهب غالب إلى إسلام آباد..

أحمد منصور: أسماء الوفد منشورة فى كذا كتاب قل لى أنت عليها علشان ما..

يوسف ندا: لأ، الأسماء اللى منشورة يعنى فيها بعضها صح وبعضها غلط، الوفد أستطيع أن أنا أقول لك كان يمثل البلاد الآتية: كان فيه من ماليزيا، كان فيه من إندونيسيا كان فيه من السودان

أحمد منصور: دول من الإخوان كلهم؟

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: يعنى الإخوان مادين كده رايحين هناك بعيد كده؟

يوسف ندا: الإخوان ما فيه مكان فى الدنيا ولله الحمد حتى لا.. حتى الصين إحنا عندنا دلوقتي..

أحمد منصور: كمان

يوسف ندا: يعنى يمكن أفتح شيء.. شيء إن إحنا حاولنا لو لم انقطعت بالعمليات الأخيرة دهية، حاولنا إن إحنا نوجد يعنى وصلة بين الحكومة الصينية وبين الأنجوش هناك علشان نحاول يعنى ننهى الأزمة اللى موجودة هناك، وإحنا الحمد لله دورنا فى رأب الصدع وإصلاح ذات البين فى أى مكان، حتى لا يفهم الإسلاميين على إن هم مشاغبين، إحنا بنحاول بقدر الإمكان إنه أى حرب، أو أى شيء عنيف، أو أى شيء يؤدى إلى العنف فى أى مكان نمنعه، أو نساهم فى تطفيته.

أحمد منصور: دى نقطة مهمة، هأرجع لك فيها موضوع الصين والأنجوش دي، ما كانتش موجودة..

يوسف ندا: وقعت أنا يعنى بكلمه.

أحمد منصور: لأ أنت ما بتقعش، أنت ما شاء الله عليك أنت ما بتقعش.

يوسف ندا: قلت لك أنت بتصطاد.. بتصطاد أنت، طب ما شاء الله تفضل.

أحمد منصور: أنا هنا الزيارة اللى تمت فى نيو فى إيران، أنا الأسماء اللى لقيتها منشورة فى الكتب، محمد عبد الرحمن خليفة، كان المراقب العام للإخوان المسلمين فى الأردن، وكان الناطق باسم التنظيم الدولى للإخوان المسلمين جابر رزق من مصر، ومعروف جابر رزق صحفى من الإخوان، وكان رئيس تحرير مجلات الإخوان، سعيد حوّى من سوريا، غالب همت شريكك من سوريا، عبد الله العقيل من السعودية، قل لى أنت الآن أضفت لى أسماء ما كانتش موجودة.

يوسف ندا: لأ، أنا أسماء ما هأقول، لكن هأقول لك الدول اللى كانت ممثلة.

أحمد منصور: يعنى مش هتقولها فى التحقيقات للأميركان؟

يوسف ندا: لأ.. لا ما أقولها، هو مين يفرض على إن أنا أقول أنا؟ أنا أقول ما أريد، أنا مش موجود فى مصر هأتشرح، حتى لو يشرحوني، أنا بأقول لك هى سنة فوق وسنة تحت، وما هو دلوقتى اللى ما بيعجبهومش فى أى مكان بيودوه المشرحة

فى مصر، علشان يدرب هناك عشان يطلعوا.. اللي، بدل ما يودوه جوانتانامو.

أحمد منصور: يعنى هم هنا فى التحقيقات سألوك عن الحاجات دى اللى أنا بأسألك فيها؟

يوسف ندا: لأ.. لأ، دى ما حدش سألنى فيها.

أحمد منصور: طيب هم.. يعني..

يوسف ندا: هو يظهر أنت بتكمل التحقيقات بتاعتهم، أعطوا لك تصريح يظهر

أحمد منصور: أنا بأسعى لنقل الحقيقة، وأنا بأشكرك إنك أنت متعاون معايا فيها.

يوسف ندا: طيب أنا.. أنا مستعد، أنا.. أنا بأتكلم.. يعنى خد منى اللى أنا أقدر أقول له.

أحمد منصور: المعلومات اللى بأحاول أخذها منك ربما مش موجودة فى الكتب، ولكن..

يوسف ندا: لا مش موجودة.

أحمد منصور: ولكن حرصًا على إنك لا.. تنشق...

يوسف ندا: مش موجود، زى ما بتقول لى عباس والنفيسي، الكلام اللى كتبوه فى كذا.. بعض الحقيقة، وكثير من غير الحقيقة.

أحمد منصور: دكتور النفيسى رجل أنا أحترم كتاباته جدًا، وكتاباته فيها...

يوسف ندا: وأنا أحترمه برضو، لكن كتابه.. كتابه فى هذا الموضوع خارج عن الموضوع.

أحمد منصور: النفيسى كان بيعتبر قريب من قيادات الإخوان ومعلومات كتيرة

يوسف ندا: نعرف إنه كان قريب من بعض قيادات الإخوان اللى كانت موجودة فى الكويت وهذه القيادات ما تقول قيادات الإخوان، بعضهم كان يعنى حتى

الإخوان فى الكويت، والإخوان فى كل مكان يا أخي، لازم تعرف، الإخوان شريحة من شرائح المجتمع، فيها اللى يفهم أكثر وفيها اللى يفهم أقل وفيها الذكى وفيها الغبى وفيها المتعلم، شريحة من شرائح المجتمع فيها كل شيء، فالإخوان فى الكويت، صحيح إذا كان النفيسى له علاقة ببعض الإخوان، بعضهم كان فى مجلة.. ماسك مجلة أو بعضهم كان ماسك أسرة أو كذا أو كذا، دا مش معناه إنهم يعرفوا كل الحقيقة.

أحمد منصور: طيب قل لنا أنت الحقيقة.

يوسف ندا: أيوة بأقول لك إحنا الوفد تكون من ماليزيا: إندونيسيا، والسودان، مصر، الأردن، السعودية، تركيا، العراق، والوفد كان يرأسه غالب، وذهب غالب فى إسلام آباد وبدأوا ييجوا له كلهم هناك، وأنا كنت مسؤول عن التنسيق بينهم وبين إبراهيم يزدي، فللمت إبراهيم يزدى وطبعًا كانت الشوارع فيها ملايين من البشر، المطار كان مقفول.

أحمد منصور: الكلام دا كان بعد قيام الثورة بأيام..

يوسف ندا: بعدما وصل الخومينى فورًا

أحمد منصور: فورًا، لحقتوا شكلتوا لميتوا كل الدنيا دي.

يوسف ندا: على طول، فورًا، فالمطار كان مقفول.

أحمد منصور: يعنى كل ده وأنت بتنكر إن فيه تنظيم دولى للإخوان المسلمين.

يوسف ندا: لأ أنا بأقول لك أنا فرد، أنا كنت مسؤول عن هذه العلاقة، فأنا فرد كنت بأعملها، دا مش معناه إن فيه تنظيم، أنا فرد

أحمد منصور: طب وليه ما رحتش أنت فى الوفد ده؟

يوسف ندا: كان لازم واحد يروح وواحد ينسق، لأن Loggstic عملية الاتصالات لازم حد يروح بيها.

أحمد منصور: فين؟

يوسف ندا: لما راح غالب فى باكستان، لما راح إسلام أباد ما كان يمكنه إن هو يتصل بكل مكان.

أحمد منصور: يعنى دول التقوا فى إسلام آباد؟

يوسف ندا: التقوا فى إسلام آباد، ثم استأجر لهم غالب طائرة خاصة وجاءت بالطائرة الخاصة، الطائرة الخاصة ما كان يمكن أنها تدخل مطار طهران، لأنه كان مقفول، فاتصلت أنا بإبراهيم يزدي، إبراهيم يزدى كان بيتحرك فى كل مكان، إبراهيم

أحمد منصور: إبراهيم يزدى طبعًا أصبح وزير خارجية إيران بعد ذلك.

يوسف ندا: أيوه هو إبراهيم كان من ألصقهم.. من ألصق الناس به خلينا نقول من غير رجال الدين هو وأبو الحسن بنى صدر.

أحمد منصور: علاقاتك بيهم بدأت أمتى؟ بين..

يوسف ندا: إبراهيم من أيام ما كان فى أميركا، ومازالت علاقتى به، رغم إنه اليوم سمعت إن هو يعنى رجع -الله يدى له الصحة- لأنه عنده مرض شديد، ويعنى بيحاكموه الآن.

أحمد منصور: طيب يعنى من أيام ما كان فى أميركا كان فى أميركا امتى؟

يوسف ندا: كان اتصال.. من قبل كده، يعنى تقدر تقول من.. آه من السبعينيات

أحمد منصور: وأبو الحسن بنى صدر علاقتك بدأت له امتى؟

يوسف ندا: أبو الحسن علاقتى بيه في.. فى إيران مش من بره.

أحمد منصور: بعد ما بقى رئيس؟

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: طيب.

يوسف ندا: لأن كان لها سبب وهو محاولتنا عمل صلح بين الحكومة وبين الأكراد، الأكراد السنة، وهذه لها قصة طويلة.

أحمد منصور: سآتي.. سآتى لها تفصيلًا.

يوسف ندا: أيوه، لكن بالنسبة لإبراهيم يزدي، أنا اتصلت بإبراهيم يزدي، وكان يتحرك كتير، وطبعًا البلد كانت كلها يعني..

أحمد منصور: عز الثورة، نعم.

يوسف ندا: فأوصلنا بالمسؤول عن المطار، وكان اسمه المهندس والي، واتصلت بوالى سمح للطيَّارة بالنزول، وكانت ثانى طائرة تهبط فى مطار طهران بعد طائرة ياسر عرفات.

أحمد منصور: يعنى طائرة الخميني.

يوسف ندا: الأولى الخميني، والثانية ياسر عرفات، والثالثة كانت طائرة الوفد اللى إحنا أرسلناه.

أحمد منصور: طيب الطائرة الخاصة دى طبعًا لها تكاليف.

يوسف ندا: دفعتها أنا.

أحمد منصور: من جيبك الخاص؟

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: تفتكر المبلغ اللى دفعته كان قد إيه؟

يوسف ندا: حوالى ٣٠ ألف.

أحمد منصور: دولار.

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: من أجل ماذا؟

يوسف ندا: لله.. من أجل الله.

أحمد منصور: لله أيه؟ دولة جديدة طالعة.

يوسف ندا: أنا ما أعرف الدولة، أنا أعرف الإسلام، أنا أعرف كل ما يتعلق بالإسلام أنا أجرى فيه، أيًا كان هذا، وعندما يخطئ الإيرانيين كمان وكلهم يخطئون.

أحمد منصور: يخطئ.

يوسف ندا: كلهم يخطأوا، لأن حصل مثلًا بعض الأخطاء طلع ما هذه كانت فى كل البلاد الإسلامية للأسف الشديد، استُعمل الدين كسلاح فى محاربة إيران وأصبحت إيران عدوة الإسلام، وقالوا كلام كثير، وهو كلام لا نقبله إحنا ولا نرضى عليه، إحنا المفروض فينا إن إحنا نحاول نردم الهوة اللى بين المسلمين وبعضهم، مش إن إحنا نفجرها أكثر، فكان الكلام والكتب اللى بتطلع فى المنطقة هذا خلينا نقول بتوع السلفيين زى ما سماهم الشيخ الغزالى -الله يرحمه- الفقه البدوى بتاع السلف اللى طلعوه دول، ونزلوا في.. فى تفرقة فى المسلمين بين شيعة وسنة، ولو أن كما إيران أخطأت فى هذا، لما طلع الدستور وكتبوا إن دين الدولة أو مذهب الدولة وحتى ساعدوا التفرقة.

أحمد منصور: أنا الآن لسه ماجتش عند مذهب الدولة والدستور.

يوسف ندا: أيوه.

أحمد منصور: الآن لما أرسلتم هذا الوفد كنتم تتوقعوا إن الثورة الإيرانية ديه هى أمل الإخوان المسلمين؟

يوسف ندا: طبعًا لأ، هى أمل المسلمين، يعنى أى حركة إسلامية فى أى مكان تستطيع ترفع الظلم عن المسلمين فى أى مكان فهى حركتنا.

أحمد منصور: كان أيه هدفكم من أنكم تكونوا أول وفد يروح ينزل بعد ياسر عرفات لإيران ويلتقى مع الخميني؟

يوسف ندا: يعني.

أحمد منصور: هدفكم أيه؟ رايحين تقولوا مبروك أم رايحين تبنوا علاقات مع دولة جديدة؟

يوسف ندا: لأ، رايحين.. رايحين ندعم شيء موجود يعتبر هدف من أهدافنا

أحمد منصور: تقصدوا تدعيم دولى ليه خارجى يعني؟

يوسف ندا: لأ، دعم الإسلاميين لكان إسلامى استطاع الإسلام فيه أن يرفع الظلم عنهم.

أحمد منصور: أنتوا لسه ما شفتوش حاجة، ده ثورة شعبية ولسه بقى لها يومين، مش باين أى حاجة.

يوسف ندا: لأ، معروف إن شعارها هو الشعار الإسلامي.

أحمد منصور: لكن بعد كده الدستور لما جه وحدد إن المذهبية الأثنى عشرية هي.. هي

يوسف ندا: هو الدستور.. الدستور.. الدستور كمان

أحمد منصور: مرجعية الدولة خلاص.

يوسف ندا: الدستور كمان كان دستور إسلامي. ولو إن دى مثلب من مثالبه إن هو فرز الوضع الإيرانى وجعله وضع شيعي، ودى كانت صدمة بالنسبة لنا، لأن إحنا بننظر إلى وحدة المسلمين سواء سنة أو شيعة مش إن إحنا نفرق بين المسلمين على أساس طائفي.

أحمد منصور: لكن أنتوا شعرتوا بعد ذلك بعدما تم تحديد دستور الدولة، وبعد ما الثورة الإيرانية أصبحت الآن دولة مر عليها ما يقرب من ٢٣ سنة إن هى فى طريق والإخوان المسلمين فى طريق آخر.

يوسف ندا: لأ، إحنا ما نقول إن هم فى طريق والإخوان المسلمين فى طريق، إحنا نقول إنه ما يفعلوه هو شيء جيد بالنسبة للإسلام، وما نفعله هو شيء جيد بالنسبة للإسلام، وكلهم يصبوا فى بحر واحد، نحن ممكن يكون عندنا أخطاء، همَّ ممكن يكون عندهم أخطاء، ما فيه عمل بدون أخطاء.

أحمد منصور: الدكتور النفيسى يقول: "إن سرعان ما أدرك الإخوان أن بينهم وبين إيران برزخ لا يبغيان".

يوسف ندا: أفتكر التعبير ده هوة وأذكره جيدًا، لكن الواقع ليس كما وصفه، وحصلت أشياء تدل على إن فيه أخطاء كبيرة

أحمد منصور: أيه أهم من هذه الأشياء.

يوسف ندا: وكلام خلخالى اتهمنا بالكفر.

أحمد منصور: خلخالى هذا كان قاضي..

يوسف ندا: مفتي، قاضى الدماء.. مفتي

أحمد منصور: أنت بتسميه قاضى الدماء؟

يوسف ندا: آه لأن أنا ممكن أسميه هذه التسمية، اللى كان بيقتل بدون وعي.

أحمد منصور: قادة الثورة.

يوسف ندا: كان يقتل بدون وعي.

أحمد منصور: كل الثورات كان فيها.

يوسف ندا: هذا.. هذا أنا أعتبره أنا شخصيًا، لتقول لى الإخوان، أعتبره خطأ من

أخطاء الثورة، هذا راح سوريا حتى يتملق إلى سوريا، فأعتبر الإخوان كفرة وعملاء الشيطان، وطبعًا كلمة العمالة دهيَّة الإخوان كان بين الخليج والسعودية والعراق، وكلهم يعتبروهم عملاء إيران، وإيران عندهم بعض الناس يعتبروهم عملاء السعودية ويعتبروهم عملاء الخليج وعملاء..، يعنى إحنا كنا بين المطرقة والسندان، وبالرغم من هذا رغم إنه الإخوان فى كل مكان فى البلاد العربية وقعوا تحت الضغوط اللى كانت موجودة واللى كان بيحصل والإعلام، والحرب كانت شغالة طبعًا بينها وبين العراق، رغم الضغوط دهية كلها فانتقل العلاقة كان لابد تكون بين الإخوان فى الخارج وإيران حتى لا تُقطع العلاقة، وكنت أنا المسؤول عنها.

العلاقات السياسية والاقتصادية بين الإخوان والثورة الإيرانية

أحمد منصور: من خلال أنت المسؤول عن العلاقة السياسية بين الإخوان وبين دولة جديدة مثل إيران.

يوسف ندا: أنت بتسميها السياسية، أنا بأسميها العلاقة لأن الإسلام فيه سياسة، وفيه اقتصاد، وفيه كل شيء.

أحمد منصور: يعنى كنت مسؤول عن العلاقة كلها؟ معنى ذلك الآن.

يوسف ندا: علاقة إسلامية، أنا بأقول علاقة إسلامية

أحمد منصور: طبعًا دى دولة جديدة، وأنت رجل أعمال أعمالك منتشرة كما قال معهد (برمنزو) في.. فى ٢٥ دولة، وكما نُشر فى صحف كثيرة، فالآن هذه دولة جديدة تضمنها لمجال علاقاتك التجارية،

يوسف ندا: وكان لازم ندعمها اقتصاديًا وحصل.

أحمد منصور: تدعمها اقتصاديًا إزاي؟

يوسف ندا: ليس من أجل.. ليس من أجل الربح، ده بالعكس خسرت فيها ٥ مليون دولار.

أحمد منصور: لكن أنت دخلت بهدف الربح.

يوسف ندا: أيوه، كان عندهم لما جت أميركا موضوع الرهائن وفرضوا عليها الحصار الدولي، ومنعوا أى بواخر أنها تروح، ومنعوا أى بضائع أنها تروح، طبعًا كان فيه أزمات حصلت هناك، كان عندهم أزمة بتاعة مواد غذائية، كان عندهم أزمة بتاعة جديد، كان عندى عقد، هذا يعنى طلب منى كان وزير التجارة كان اسمه.. كان من مجموعة إبراهيم يزدي، كان اسمه -الله يرحمه مات- اسمه رضا.. رضا الصدر، فجه وزير التجارة، قال يا أخ يوسف، إحنا عندنا مشكلة ويعنى مشكلة كبيرة، هل ممكن تساعدونا؟ أيه المشكلة؟ قال: محتاجين لشعير ومحتاجين لـ١٠٠ ألف طن حديد، حديد اضطريت، لأن البواخر ممنوعة

أحمد منصور: طبعًا كنت أنت ملك الحديد.

يوسف ندا: يعني، اضطريت البواخر ممنوعة أنها تروح، فطلعته من هامبورج طلع بالسكة الحديد إلى (كوتكا) فى فنلندا، ومن كوتكا.. طلع بالباخرة عفوًا من هامبورج إلى كوتكا فى فنلندا، ومن كوتكا نزلته بالسكة الحديد من كوتكا عدَّى كل روسيا لغاية من نزل على جولفا فى بحر قزوين بالقطر، تصور بقى ١٠٠ ألف طن عشان تشحنهم بالقطر ٣٣٠٠ عربية قطر.

أحمد منصور: كلفة باهظة طبعًا.

يوسف ندا: نعم؟

أحمد منصور: كلفة باهظة.. كلفة باهظة فى النقل يعني

يوسف ندا: لأ، التكلفة ما نقدر نقول أنها يعنى أكثر من لزومها، لكن السوق.

أحمد منصور: يعنى أنت كيف تحايلت على أميركا وعلى الدنيا كلها؟

يوسف ندا: يعنى هى أميركا.. أميركا إذا كان عايزة تحاسبنى تتفضل تحاسبني، أنا مش أنا عضو أميركاني، ما أنا مواطن أميركاني، ما أنا ملزم بالقانون الأميركاني، إذا كان الدول النهارده بتلزم بالقانون الأميركاني، أنا ملزم فقط بالقوانين بتاعة بلادى اللى أنا أتبعها أو أعيش فيها.

أحمد منصور: طب ده ما يعتبرش تحايل على القانون؟

يوسف ندا: أما إن أنت تقول لى دلوقتى أصبحت الـglobalization وقوة واحدة، هذه يعنى بالنسبة لى أنا لا تعنيني.

أحمد منصور: العملية دى تمت سنة ٧٩ أم كم؟ بعد الثورة بكم؟

يوسف ندا: أعتقد في.. أيوه، أظن كانت فى يمكن فى أوائل ٧٩ يمكن.

أحمد منصور: لأ، الثورة كانت ٧٩.

يوسف ندا: يبقى.. يبقى بعدها ٨٠.

أحمد منصور: ٨٠.

يوسف ندا: أيوه.

أحمد منصور: عملية ١٠٠ ألف طن حديد.

يوسف ندا: وكان فيه..

أحمد منصور: ووصلوا.. وصلوا لإيران بدون مشاكل؟

يوسف ندا: لأ وصلوا.. وصلوا لغاية جولفا، لكن بالنسبة لنا كان عندنا مشاكل في.. فى أخذ فلوسها، وللأسف الشديد تعبونى فيها، وبأقول لك خسرت فيها حوالى ٥ مليون دولار، لكن أنا ما أشعر إن أنا خسرت، أنا أشعر إن أنا عملتها لله، أنا عملتها بلد إسلامي.

أحمد منصور: أنت تاجر، فيه تاجر.. تاجر بيعمل يعني..

يوسف ندا: لا.. لا بدأ أفرق أنا بين مصدر التجارة والربح ومصدر المصروف والمعاونة، ده موضوعين مختلفين، موضوع يحتاج الإعانة والمصروف، همَّ بيحاسبونى هنا لغاية النهارده على مين بتساعده؟ وأموال الزكاة و.. وإلى آخره، يعنى أموال الزكاة عندنا كان مسؤول عنها -الله يرحمه ويحسن إليه- الشيخ منَّاع القطان، كان هو.. وبعدين لما بدءوا يتكلموا عن الزكاة، لغينا الزكاة من البنك، قلنا كل واحد يدفع الزكاة عن نفسه، البنك مش هيدفع زكاة.

أحمد منصور: طب أنا خلينى الآن فى العلاقة مع إيران.

يوسف ندا: أيوه.

أحمد منصور: الآن بصفتك أنت مسؤول عن العلاقة مع إيران، مكلف من الإخوان بترتيب العلاقة مع إيران، وبصفتك رجل أعمال كبير جدًا ما كانش البنك أسس لسه فى ذلك الوقت، شحنت لإيران ١٠٠ ألف طن حديد، وشحنت شعير قد أيه؟

يوسف ندا: ٣ بواخر أظن بتاع ١٥٠ ألف طن.

أحمد منصور: آه، فى الوقت اللى أميركا فارضة عليه حصار على إيران، أنت

يوسف ندا: فيه أيه؟ تيجى تأخذنى أميركا تودينى السجن يا سيدي، تودينى جوانتانامو بتاعتهم.

أحمد منصور: لأ أنا.. أنا..

يوسف ندا: ما بأخاف من أميركا، أنا زى حكامنا اللى بيخافوا منها، لا بأخاف أنا من أميركا، أنا بأعمل أشياء قانونية بالنسبة للبلاد اللى أنا بأشتغل فيها أو بالنسبة للبلاد اللى أنا بأحيا فيها أو بالنسبة للبلاد اللى أنا أحمل جنسيتها، أما غير كده.

أحمد منصور: ودية كانت قانونية.

يوسف ندا: لا.. لا أبالى أنا بغى بغير هذا

أحمد منصور: هذه كانت قانونية فى ذلك مشيتها قانونية

أحمد منصور: مشيتها قانونية

يوسف ندا: مشيتها بالأسلوب القانوني

أحمد منصور: وكل الشركات اللى تعاونت معاك فى الشحن وبناء

يوسف ندا: كل دا مشيناه بالأسلوب القانوني

أحمد منصور: الأميركان فتحوا معاك الملف دا فى التحقيقات؟

يوسف ندا: لأ.

أحمد منصور: يعلموا عنه شيء؟

يوسف ندا: ما أعرف.

أحمد منصور: كيف صارت العلاقة بين الإخوان ونظام الحكم فى إيران بعد ذلك؟ هل عملت صفقات -عفوًا- تديرها عشان تخلص من نقطة الصفقات مع إيران دي.

يوسف ندا: لأ، لا غير هذا ما أنا اشتركت معاهم

أحمد منصور: لقيتها مش جايبة ثمنها يعني

يوسف ندا: لأ مش مش جايبة ثمنها، خسرت فيها، وكان فيه موضوع ثانى كان.. كان فيه مصنع نسيج كنا هنعمله لكن ما مشى الحال، وحتى دا خسرت فيه.

توتر العلاقة بين الإخوان ونظام الحكم فى إيران

أحمد منصور: كيف صارت العلاقة بين الإخوان ونظام الحكم فى إيران بعد ذلك؟

يوسف ندا: يعنى كان فيها تقلبات، ولما يعنى أصبح الخليج والسعودية والعراق كلهم يعنى كل من يتصل بإيران أو يدافع عن إيران أو يكون له لقاءات.. علاقة

بإيران يعنى يصبح فى بلده مشبوه ويصبح مسلط عليه القانون، وممكن إن هويتهم وممكن إن هو يسجن، فانتقلت العلاقة فورًا قررنا إنها تكون من خارج البلاد العربية، فاتصلت ببعض إخواننا حتى يتصلوا بهم، فاتصلوا بهم فبعثوا لى مندوب فى لندن، رحت قابلته فى لندن

أحمد منصور: مين المندوب؟ الإيرانيين

يوسف ندا: أى نعم.

أحمد منصور: بعد كم سنة من الثورة؟

يوسف ندا: يعنى يمكن كان فى ثالث سنة من الحرب العراقية

أحمد منصور: يعنى سنة ٨٥

يوسف ندا: التانية.. التانية فى الحرب العراقية.

أحمد منصور: ٨٤.. ٨٣

يوسف ندا: قيِّم أنت بقى أنت بتحسب، أنا أحسب فلوس أما أنت بتحسب تواريخ.

أحمد منصور: يا ريتنى بأحسب فلوس.

يوسف ندا: تاخد دى وتدينى دي. أيوه فاتصلنا بيهم فبعتوا واحد وقالوا لى راح (...) فى لندن، فرحت قابلته فى لندن كانوا اتنين، واحد منهم يعنى هو دا اختفى لأنه كان صغير فى السن أما التانى مازالت علاقتى بيه رجل صالح ورجل يعنى أخد وضعه

أحمد منصور: سهل إنك تقول اسمه؟

يوسف ندا: يعنى صعبة شويه

أحمد منصور: طيب

يوسف ندا: يعنى الأسماء صعبة لأنه لازال كلهم

أحمد منصور: ولا للأميركان حتى..

يوسف ندا: كلهم.. لا.. الأميركان مين، الأميركان ييجوا يقطعونى إذا كانوا يجبوا ياخدوا منى أسماء أو معلومات، هم أو غيرهم، أنت بتاخد معلومات لا يجرؤ واحد فى الدنيا إن هو ياخدها.. يعنى برغبتي.. لا يجرؤ، ويعنى أرجع أقول لك أنت أو (الجزيرة) يعنى الهامش اللى فتحتوه ولا يزال دا هامش من الحرية يعنى يستحق إن إحنا نشجعكم، وإن إحنا نديكم ما لا نعطيه لغيركم.

أحمد منصور: شكرًا جزيلًا.

يوسف ندا: وإحنا نشكركم على هذا لأنكم تقوموا بدوركم.

أحمد منصور: أنا أعرف إن عشرات المحطات التليفزيونية يعنى تلاحقك من أجل الحصول على..

يوسف ندا: والله.. حتى لغاية النهارده.

أحمد منصور: ولكن أنا أشكرك إنك منحت (الجزيرة)..

يوسف ندا: ربنا يوفقكم إن شاء الله

أحمد منصور: طيب، لنبق فى إطار الموضوع بعد ما توترت العلاقات بين الإخوان وإيران تقول إنه فى سنة ٨٣..

يوسف ندا[مقاطعًا]: لأ، ما توترت

أحمد منصور: يعنى حصل فيها فتور..

يوسف ندا: يعنى ما حصل فتور، حتى اللى عملوه هم رغم الغلطة بتاع الدستور ورغم الغلطة بتاع (الخلخالي) ورغم.. حتى (رافسنجاني) قال كلام غير طيب فى هذا الوقت، بالرغم من هذا إحنا ما قطعنا..

أحمد منصور: طيب لما طلع تصريحات خلخالي، لما رافسنجاني، لما الدستور ما راجعتوش..

يوسف ندا: طبعًا كان معاهم وضعهم بالنسبة لتأييد سوريا، وسوريا زى ما أنت عارف إنه يعنى ٣٠ ألف قتلوهم فى (حماه) بالمدافع يعنى ما كانت بسيطة، إن كان فيه بعض الإخوان كان لهم أخطاء ما ننكر هذا.

أحمد منصور: أيه القضية الأساسية اللى كنتوا بتبحثوها مع الإيرانيين كإخوان كتنظيم للإخوان دولي؟

يوسف ندا: أهم ما فيها هى وحدة المسلمين فى كل مكان دى أهم ما فيها، طبعًا هم كان عندهم مشاكل فى عدة أماكن، مشكلتهم مع الأكراد، مشكلتهم مع العراق، مشكلتهم مع السعودية، كل داهوت حاولنا إن إحنا نقوم فيه بأدوار كثيرة ونجحنا فى بعض الأدوار، ولله الحمد، وفيه بعض الأدوار إن لم نكن نجحنا على الأقل ليَّنا الجو زيتناه شوية دوبنا بعض الثلج.

أحمد منصور: مين أهم الشخصيات اللى كنت أنت تلتقى بها وعلى اتصال بها فى ذلك الوقت؟

يوسف ندا: من فوق لتحت أنا قابلت السيد (على الخامنئي) قابلته، وقابلته فى بيته وحتى يعنى من أيام الأستاذ الخوميني، الله يرحمه، وقابلت كمان آية الله منتظرى وحتى أهدانى الكتاب بتاعه وأفخر بالإهداء اللى كتبه رغم إن هو رجل هذه الأيام يعنى وضعه مختلف، قابلت.. قابلت كتير.. كثير ما.. ما.. ما أعتقد ما فيه حد مسؤول ما شفته

أحمد منصور: ولا يأتي، كمال خرازي، رافسنجاني.. كل هؤلاء..

يوسف ندا: طبعًا.. كثير.. طبعًا.

أحمد منصور: شاع مصطلح تصدير الثورة فى بداية الثورة الإيرانية وظل يصاحبها عدة سنوات، تصدير الثورة..

يوسف ندا: أيوه

أحمد منصور: تصدير الثورة، أنا البرد مسوينى بس بأحاور.. بأحاول

يوسف ندا: بس أنا.. أنا رجل عجوز..

أحمد منصور: ودا حظ حضرتك معايا إن أنا مُبتلى ببرد

يوسف ندا: الحمد لله رب العالمين وربنا يشفيك.

أحمد منصور: مصطلح تصدير الثورة صاحب الثورة الإيرانية من بدايتها، هل اتفقتم مع الإيرانيين على أى شيء من ترتيبات أنكم تستوردوا الثورة دى وتهيجوها فى كذا مكان؟

يوسف ندا: ما إحنا مصدرين إحنا كمان.. مش بس هم المصدرين، هى المفروض النظرة الإسلامية العادية هى النظرة العالمية، إحنا ما نؤمن بأن الإسلام عبارة عن حتة أرض صغيرة يعيش فيها المسلمين والموضوع منتهي، إحنا مكلفين بنشر الإسلام نشر الإسلام، إن إحنا العالم كله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ما نزل الإسلام علشان إيران أو عشان مصر أو علشان الشرق الأوسط، فالاصطلاح بتاع تصدير الثورة كان المقصود منه ما هى سلعة الإسلام علشان يصدر، لأن، المقصود منه كانت حرب الإسلام، والمكان القوى فى هذا الوقت كان هى إيران وكانت بتنادى المسلمين فى كل مكان إن هم يتحركوا ياخدوا حقوقهم وينشروا الإسلام، فاعتبرت إيران هى الوحيدة اللى بتصدر الثورة، لكن إحنا من مصدرى الإسلام مش من مصدرى الثورة.

الخاتمة : من خلال ما تمَّ إيراده من الأدلة يثبت العلاقة القوية بين تنظيم الإخوان والقائمين على الثورة الإيرانية بقيادة الخمينى قبل قيام الثورة . وما تمَّ بعد ذلك من

الشواهد والأدلة بعد نجاح ثورة الخمينى من توافد وفود تنظيم الإخوان على طهران للمباركة والمشاركة فى احتفالات نجاح الثورة وما سطرته أقلام منظرى التنظيم فى الإشادة بالثورة ومؤسسها الخمينى يُعد من الأدلة القوية على التنسيق المسبق بين الطرفين، والمعرفة التامَّة بينهما .

obeikan.com